ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

صعوبات النشر العلمي لدى الباحثين الأكاديميين

The difficulties of scientific publishing among academic researchers

بومصران نسيمة [1]

[1] جامعة 20اوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، boumesraned11@hotmail.com

تاريخ الإستلام: 2022/03/25 **تاريخ القبول**: 2022/10/13 **تاريخ النشر**: 2022/10/24

ملخص:

لطالما اعتبرت المعرفة الإنسانية بصفة عامة والعلمية منها بصفة خاصة معرفة تراكمية، يتوارثها الأجيال جيل بعد جيل، ومن أجل الاستمرار في تحقيق هذه التراكمية وتحقيق الهدف الأسمى للبحث العلمي وهو تعميم وإيصال الفائدة إلى أكبر عدد من المتلقين، يسعى الباحثون الأكاديميون سواء كانوا أساتذة أو طلبة دكتوراه إلى صب إنتاجهم العلمي في أوعية النشر العلمي بمختلف أشكالها.

غير أن تحقيق الباحث العلمي لهذا الغرض قد يفشل في كثير من الأحيان، حيث تواجهه صعوبات ومعوقات كثيرة منها ما يتعلق بالباحث نفسه وطريقة تصميم بحثه، ومنها ما يتعلق بالمعايير التي تضعها أوعية النشر العلمي.

وسنحاول من خلال هذه الورقة العلمية حصر أهم الصعوبات والمعوقات التي تقف في وجه تحقيق الباحث لنشر إنتاجه العلمي، ومحاولة تدليل هذه الصعوبات.

الكلمات المفتاحية:

الصعوبات، النشر العلمي، الباحث العلمي.

***

Abstract:

Human knowledge in general and scientific knowledge in particular has always been considered cumulative knowledge, passed down from generation to generation. To pour their scientific production into the receptacles of scientific publishing in its various forms. However, the scientific researcher's achievement of this purpose may often fail, as he faces many difficulties and obstacles, including those related to the researcher himself and the method of designing his research, and others with regard to the standards set by the scientific publishing vessels. And we will try, through this scientific paper, to list the most important difficulties and obstacles that stand in the way of the researcher's investigation to publish his scientific production, and to try to demonstrate these difficulties .

key words: Difficulties, scientific publishing, scientific researcher

* المؤلف المرسل

ا.مقدمة

تتنافس دول العالم اليوم بشراسة لاحتلال المراتب الريادية في جميع المجالات، الاقتصادية، السياسية، الصحية، والعلمية، وتعد هذه الأخيرة وسيلة مهمة في تطوير المجالات السابقة، لذلك نجد أن الدول المتقدمة تولي اهتماما كبيرا بالبحث العلمي، وقد أدركت أهميته مبكرا ومن أجل ذلك سعت ولازالت تسعى لاستقطاب الباحثين من مختلف دول العالم وتوفير البيئة الملائمة لهم وتشجيعهم بمنحهم امتيازات مادية ومعنوية، على عكس دول العالم الثالث التي لا تزال لحد الآن تساهم في طرد الأدمغة منها بتهميشهم وإقصائهم.

إن أهمية البحث العلمي تبقى محدودة ما لم يتم نشر نتائج البحوث، وإيصالها للمهتمين بها من الأكاديميين وغيرهم، وتأتي أهمية عملية النشر من كونها حلقة الوصل بين الباحث والمتلقين، كما تساهم في عملية التراكم المعرفي من خلال تدوين (توثيق) الإنتاج المعرفي العلمي.

ويمثل النشر العلمي أهم الأنشطة الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس في كل الجامعات، حتى إن الأمر ليصل في العديد من الجامعات والمؤسسات البحثية في دول العالم إلى اعتبار النشر العلمي أحد أهم المعايير التي قد تحدد إمكانية بقاء الأكاديميين في مواقعهم أو الاستغناء عنهم لتظهر مقولة مشهورة في الجامعات المتقدمة فحواها "النشر أو الفصل" Publish or Perish ، وكذلك الأمر عند ترقيات هيئة التدريس لدرجة وظيفية أعلى. (مصطفى، 2016، ص 267)

غير أن هذه العملية (عملية النشر) تواجه العديد من الصعوبات التي تقف حجر عثرة أمامها سواء التي تعلقت بالباحث أو بأوعية النشر أو بالبيئة المحيطة، وقد حاولنا في هذه الورقة التعرض لأهم هذه الصعوبات وكيفية تجاوزها.

أولا: عرض المفاهيم

1- البحث العلمي:

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم البحث العلمي، ومن هذه التعريفات نذكر تعريف بولانسكي (N. Polansky) الذي يعرفه بأنه "استقصاء منظم ودقيق يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها، والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي." (الزيباري،2011، ص 20).

ويعرف أيضا بأنه "مجموعة من الخطوات المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدما الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته واكتشاف مظاهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر". (كمال وفريدة ملوج 2018، ص 672)

نستنتج من هذين التعريفين أن البحث العلمي يهدف إلى الوصول إلى المعرفة التي تمكن الإنسان من فرض سيطرته على محيطه وذلك عن طريق إتباع خطوات منظمة وممنهجة.

2- الباحث العلمي:

يمكن تعريف الباحث بأنه "ذلك الشخص الذي توافرت فيه الاستعدادات الفطرية والنفسية بالإضافة إلى الكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله مجموعة للقيام ببحث علمي، فالتأهيل المسبق في مجال البحث، والتزود من المعارف بقدر كاف، مطلب أساسي لإيجاد الباحث المختص، وتكوين شخصيته العلمية." (العسكري، 2004، ص 20)

كما يعرف أيضا بأنه "من له القدرة على تنظيم المعلومات –التي بين يديه- التي يريد نقلها إلى القارئ تنظيما منطقيا له معناه ومدلوله، مرتبا أفكاره ترتيبا متسلسلا، في أسلوب علمي رصين، بعيد عن الغموض والإطالة." (العسكري، 2004، ص20)

يتضح من خلال التعريفين السابقين أن الباحث يجب أن يمتلك قدرا كبيرا من المعرفة والأفكار وكذلك القدرة على تنظيم هذه المعرفة وصبها في قالب علمي رصين.

3- النشر العلمي:

تشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن النشر هو "ذلك النشاط الذي يتضمن اختيار وتجهيز وتسويق المواد المراد نشرها". (سيدهم، 2015) ففي هذا التعريف الموجز تم الإشارة إلى المراحل الأساسية التي تمر بها عملية النشر وهي مرحلة التأليف، ومرحلة إعداد المؤلف، ومرحلة التسويق، أو إيصال المادة إلى المتلقي.

ويعرف النشر العلمي أيضا بأنه "عملية إيصال النتاج الفكري من مرسل إلى مستقبل"، ووفق نظريات الإتصال، يعد النشر العلمي المحصلة النهائية للبحوث العلمية والباب الرئيسي لنشر المعرفة والعلم، ومصدر أساسي للحضارة الإنسانية، كما يعد البنية الأساسية لتأسيس وتطوير التعليم بجميع مراحله. (هلول، 2011، ص150).

4- الصعوبات:

هي كل العقبات أو المشكلات التي تعترض الباحث أثناء رغبته في نشر بحثه في مجلة علمية. (مولوج، 2018).

ثانيا: أهمية النشر العلمي:

لا تكتمل أهمية البحث العلمي إلا إذا تم نشره وإيصاله إلى المعنيين بالنتاج العلمي، لذلك فإن أهمية النشر العلمي تتجلى من خلال ما يلي:

- اطلاع العلماء والباحثين والجمهور عامة على النتائج والمعلومات الجديدة عن طريق قراءة ما ينشر من تلك الأبحاث.
- المساهمة الفاعلة في تطوير طرق وأساليب العمل لدى الأفراد والمؤسسات من خلال الإطلاع على كل ما هو جديد
- تنشيط حركة البحث العلمي.
- معرفة رصانة البحث العلمي من خلال معرفة عدد الإشارات إلى البحوث المنشورة في الدراسات الأخرى.
- تنمية الوعي العلمي بضرورة البحث العلمي بين أفراد المجتمع على أوسع نطاق.
- وسيلة لتحقيق منافع مادية ومعنوية من خلال مكافآت التعضيد العلمي والمكانة البحثية والمهنية المتوخاة من ذلك في الوسط العلمي والبحثي بين العلماء والأساتذة الآخرين.
- ضمان حقوق المؤلفين في بحوثهم المنشورة لأنه عملية توثيق ذلك. (بودربالة، بوسجرة ، 2019، ص235)

كما يعتبر أيضا:

- غاية مثلى إلى عالم الشهرة والخلود.
- يساعد في تجنب تكرار إجراء البحوث نفسها. (فرحان، 2019، ص27)

كذلك يشكل النشر عنصرا أساسيا في رسالة الجامعة، فمكانة الجامعة بين الجامعات تتحدد بحسب ما تقوم به من نشر أبحاث جديدة ومفيدة، وهو ما يترتب عليه زيادة الإقبال على هذه الجامعة سواء من الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس، أو العلماء، ويعد النشر العلمي واحدة من النشاطات التي تقّيم عليها الجامعة وبالتالي تقيم عليها البلدان من الناحية العلمية والمهنية.

كما أنه يعد الحصيلة لبحوث يمكن تقديرها ويمكن أن تمتد ثمارها لتشمل نطاقات جغرافية واسعة عالميا، في الوقت ذاته قد تطرح هذه البحوث العديد من التساؤلات والملاحظات التي تمثل منطلقا للدراسات السابقة، كما أنه تزداد قيمة النشر إذا ما تم العمل المنشور بالتعاون مع الباحثين المرموقين خارج الحدود، حيث يمثل إنتاج المعرفة التعاونية ظاهرة تتزايد على مستوى العالم نتيجة للتوجه نحو تقسيم الأعباء وجدولة المشاريع البحثية بين الباحثين ولقد اتجهت أغلب الجامعات الرائدة نحو تشجيع التعاون الدولي بين الباحثين لما يعكسه ذالك من تأثيرات إيجابية على نوعية الأبحاث المنتجة.

كذلك يؤثر النشر على الباحثين، فهو يساهم في تثمين قدرات الباحثين العلمية، وتوثيق الصلات العلمية بين العلماء، والتعرف على نقاط القوة والضعف ببحوثه، لأن بحوث المؤتمرات تتضمن العرض المباشر والحوار مع الحاضرين حول البحث ونتائجه، ونظرا لأن تقييم البحوث العلمية تتم أساسا عن طريق النشر العلمي، فإنه أصبح أمر ضروريا، وضع المعايير الخاصة التي تسمح بنشر البحوث القيمة الأصيلة وتكون على مستوى التبادل العلمي مع الدوريات المرموقة.

أصبح من المتعارف عليه في مختلف بقاع العالم سواء كان النامي أو المتقدم على حد سواء أن أي عمل أو نشاط بحثي لا يعتبر كاملا ما لم يتم نشر نتائجه وإيصالها إلى المستفيدين من تلك النتائج وذلك في الوقت المناسب والمكان المناسب وعبر الوسيلة والقناة الاتصالية المناسبة ولكن ليس بدون الباحث أو بمنأى عنه، بل بمشاركته المدروسة والمنهجية الفاعلة، كونه المصدر الأهم والقناة الأفضل لنشر بحوثه ونتائج دراساته خاصة عندما تستند على قواعد معرفية ومهارته الاتصالية. (حفيظي وتبينة، 2015).

ثالثا: الصعوبات التي تواجه الباحثين في عملية النشر

يواجه الباحثون في الوطن العربي عدة صعوبات تقف أمام نشرهم لإنتاجهم العلمي، نحاول إبراز أهمها في هذه الورقة.

1. صعوبات علمية : هناك عدة عوامل تزيد من صعوبة عملية النشر العلمي منها ما يرتبط بالباحث ومنها ما يرتبط بأوعية النشر ومنها ما يتعداهما إلى البيئة المحيطة، نذكر منها:

1.1 صعوبات تكنولوجية: حيث يعاني العديد من الباحثين صعوبات مهمة ذات علاقة بتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي تعكس سلبا على إنجازهم لبحوثهم العلمية ونشرها، من أهمها:

- **الأمية التكنولوجية:** حيث يعاني كثير من الباحثين العرب مسألة الأمية التكنولوجية، وعدم قدرتهم على استخدام الحاسوب والإنترنت بفعالية، وذلك لعدم امتلاك بعضهم للمهارات اللازمة في هذا المجال، لذلك يعتمد هؤلاء على زملاء لهم للقيام باسترجاع المعلومات المطلوبة أو على أمناء المكتبات.

- **مقاومة التغيير:** إذ يزال بعض الباحثين العرب يفضلون الطرق التقليدية في البحث عن المعلومات المطلوبة، مبررين ذلك بعد حاجتهم إلى المصادر الإلكترونية لتوافر هذه المعلومات في المصادر المطبوعة، مما يحرمهم من معلومات حديثة مهمة في المجال.

- **ضعف معرفة الباحثين بقواعد البيانات المتاحة:** يحتاج الباحثون في الوقت الحاضر إلى قواعد بيانات أساسية وحديثة تمكنهم من متابعة ما يستجد من معلومات ومعارف متخصصة، وجدير بالذكر أن هناك آلاف من قواعد البيانات في العالم والدول العربية، إلا أن غالبية الباحثين العرب لا يعرفون عن هذه القواعد، ولا بطرق اختيارها، أو باستراتيجيات البحث فيها، أو بمحتوياتها، مما يجعل مسألة إنجاز بحوثهم بالمستوى المطلوب أمر مشكوك فيه. (حفيظي وتبينة، 2015)

2.1. صعوبات لغوية: إن كثيرا مما ينشر في الوقت الحاضر في الحقول الموضوعية المتخصصة، وبخاصة العلمية منها هو باللغة الإنجليزية وبلغات أجنبية أخرى، لذا تقتصر الفائدة منها على الباحثين العرب الذين يتقنون هذه اللغات، مما ينعكس سلبا على هؤلاء الذين لا يتقنون سوى اللغة العربية في إنجاز بحوثهم واكتمال معلوماتها.

3.1. عدم تو افر معايير ثابتة ومعترف بها لكتابة البحوث العلمية: إذ لم يتم الاتفاق في البلدان العربية لحد الآن على أنماط الاستشهاد المرجعي، وكيفية اقتباس المعلومات وطرق توثيقها.

4.1. غياب المعايير الواضحة التي تحدد أصول وقواعد التأليف والتحكيم والنشر، وعدم وجود سياسة إستراتيجية واضحة للبحث العلمي.

5.1. عدم التزام الباحث بقواعد النشر التي تنصّ عليها هيئة التحرير في المجلة المختارة، ولا بالأسلوب العلمي المميز لغرض إعجاب لجنة التحكيم مما يترتب عنه نتائج بالية غير مجدية لا تساهم في تطوير البحث وإشاعة نوره والاستفادة منه من قبل الآخرين.

6.1. عدم معرفة أهمية المراكز البحثية في بعض الدول العربية. (بلايلي، أبرادشة)

ومن الصعوبات العلمية نجد أيضا:

- عدم موضوعية بعض المحكمين وضعف قوانين الرقابة والمحاسبة.
- تغطية المجلة العلمية الواحدة لعدة ميادين.
- ضعف خبرة القائمين على بعض المجلات العلمية.(حفيظي، تبينة 2015).

2. صعوبات عملية :

1.2. ضعف التمويل و الإنفاق على البحث العلمي: فمن الحقائق المؤلمة جداً أن ما ينفق على البحث العلمي في العالم العربي إنفاق ضعيف جداً، ولا يمكن مقارنته بما تنفقه الدول الكبرى وغياب التشجيع والمنافسة في أعمال بحثية من شأنها كسر الجمود الذي يعاني منه العالم العربي نتيجة غياب أفق منير ومرئي يجسد طموحات هذه المجتمعات في الرقي والتطور الحضاري ،لأن هذا الناشر والباحث الأكاديمي في العالم العربي ضحية منظومة متكاملة سياسية اقتصادية ثقافية واجتماعية حال دون بلوغ نضجه الفكري والإبداعي ما وصل إليه أقرانه في الغرب.

2.2. هجرة الأدمغة من البلدان العالم العربي: وهذا ما أطلق عليها العلماء (نزيف المخ البشري)، مما أدى إلى ضعف التحصيل العلمي، حيث أن ثمرة العقول غائبة مما كرس الرداءة في كل الأعمال، وهذا ما أدى بالنشر العلمي النزول إلى الحضيض. (بلايلي، أبرادشة)

3.2. طول المدة الزمنية لتقييم البحوث: إذ يستغرق تقييم كثير من البحوث ونشرها أحيانا أكثر من سنة واحدة أو سنتين. (حفيظي، تبينة 2015)

3. صعوبات سياسية وتنظيمية :

وتتمثل فيما يلي:

1.3. البيروقراطية: تعانى معظم الجامعات العربية من البيروقراطية والمشكلات الإدارية والتنظيمية فضلا عن وجودة فجوة بينها وبين مشاركتها في المجتمع لعدم وجود جهاز يمكنه نشر البحوث الجامعية والتعريف بها في المجتمع لتحقيق أقصى استفادة منها.

3.2. وجود بعض الممارسات السياسية التي تؤثر على المؤسسات الأكاديمية والنشر العلمي، منها تدخل السلطة في الأمور الأكاديمية مما يتناقض مع الحرية الأكاديمية وإمكانية التعبير عن الاختلاف حتى مع ممثلي السلطة السياسية، فنجد تهميشا للكوادر البحثية التي لا تتفق وسياسية السلطة، ونشر أبحاث غير صالحة للنشر بدافع المحسوبيات، مما يؤثر سلبا على أنشطة البحث العلمي المختلفة وتطويرها، وكذلك على مؤسسات البحث العلمي.

3.3. الرقابة على الإنتاج الفكري: يلاحظ على قوانين المطبوعات في بعض الدول، أنها تفرض قيودا على التداول والنشر لا تتناسب مع العصر الذي نعيشه الآن في ظل العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال وانتشار الفضائيات.(حفيظي، تبينة)

4.3. لا يلقى النشر اهتماما من القيادات العليا في الجامعات مما يضطر صناعة النشر العلمي في العديد من الجامعات إلى التراجع.

5.3. غياب الإرادة عند صانعي القرار في معظم الدول العربية على الرقي بالبحث العلمي وجعله آخر اهتماماتهم إما لتوجيه من يوالهم ويحققون مصالحهم، أو خوفا من المثقفين الذين سيكونون علقة في رقابهم بمراقبتهم وانتقادهم وفضحهم، فبهذه الطريقة يتمكنون من توجيه المثقف نحو طلب الشغل واللهث وراء المناصب ونسيانه الدور الذي يجب أن يقوم به.

6.3. تسييس الجامعات والمراكز البحثية تبعا لإيديولوجية الطبقة الحاكمة وبالتالي تسخير هذه البحوث في ذكر الانجازات الهلامية، أو البحث في توجهات النظام القائم حيث غياب الحرية لأسباب سياسية، ثقافية، واجتماعية والابتعاد عن الموضوعية في الطرح، لأن الموضوعية قد لا تخدم الحاكم خاصة في المواضيع الحساسة فيسعى الباحث إلى تقزيم عمله وتزوير نتائجه لتروق للنظام حتى يجد ضالته، حيث أن المجلات العلمية لا تنشر ولا تقبل حتى تحكيم الموضوعات النقدية البناءة التي تخدم البلد والتي لا تخدم النظام حيث تعمل المجلة على عدم النشر خوفا من إغلاقها أو عرقلتها أو تشويه سمعتها.

7.3. اعتماد البرامج والمناهج في العالم العربي على التلقين للطلاب، وهذا ما أدى إلى قتل الإبداع والتفكير الناقد والنافع في العالم العربي، مما أدى بالباحث إلى إنجاز أبحاثه التي تعتبر تحصيل حاصل لضرورة ملحة كالحصول على منصب مالي لتحسين المستوى المعيشي والاجتماعي أو الترقية في العمل.

8.3. أزمة الجامعات العربية بين الضغوط الخارجية للسير ببرامج ومناهج تنافي القيم والمعايير الاجتماعية للبلدان العالم العربي وتقزم الفرد العربي معرفيا ومنهجيا، بالإضافة إلى الفساد الداخلي سواء كان مالي، حيث يتم صرف المال المخصص للجامعات والبحث العلمي في التظاهرات العلمية الصورية التي لا تجدي نفعا، أو حفلات غنائية هابطة لا ناقة للباحث والناشر العلمي فيها ولا جمل. أو فساد أخلاقي علمي كالسرقة العلمية والفكرية التي نشأ عليها الباحث وترعرع فيها وبالتالي لا يستطيع مقاومة هذا التغيير.

9.3. عدم نشر المجلات العلمية لأبحاث مفيدة حيث يزيد الإقبال عليها من قبل الطلبة والأساتذة والباحثين، وقد تكون لها مصداقية عظيمة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي مما يؤهلها لأن تكون ساطعة ذات أهمية ووزن علمي كبير يستفيد منها الكل وخاصة صانعي القرار ،إلا أن هذا الأخير يستشير ويشترى الدراسات الجاهزة من المؤسسات والمراكز البحثية العالمية بأموال طائلة ليس للتنمية ولكن لإيجاد حل لمعضلة وقع فيها كالفساد والمحسوبية وغياب التنمية وظهور معارضة قوية تستهدف حكمه هنا يلجأ لهذه المراكز الغربية لتعطيه حلا لهذه الأزمة حتى يستطيع التحكم أكثر والبقاء لأطول فترة ممكنة في الحكم.

10.3. نقص التسويق للمجلات سواء داخليا أو خارجيا واكتفائها بالإصدارات القروية الضيقة أو المناطقية .

11.3. تقوقع النشر العلمي العربي في نطاق محدود والعجز عن الانتشار الواسع، فمن النادر أن يترجم بحث عربي إلى اللغات الأخرى، وعدم الاهتمام بالإعلان والدعاية عن إصدارات النشر الجامعي، فضلا عن عدم وجود شبكة توزيع لتصريف إصدارات دور النشر الجامعية، وقد أدت كل هذه السلبيات التي لحقت بالنشر العلمي داخل الجامعات في الوطن العربي إلى عزوف الأساتذة عن النشر في مطابع الجامعة والبحث عن منافذ للنشر خارج الجامعات، فضلا عن وجود نظرة من الاحترام والإجلال التي ينظر من خلالها الباحثون والأكاديميون العرب إلى المطبوعات الأجنبية. (بلايلي، أبرادشة)

4. صعوبات إيديولوجية و اقتصادية ثقافية

هناك عدة عراقيل إديولوجية واقتصادي وحتى ثقافية نوجزها فيما يلي:

1.4. الأوضاع المزرية للباحث في العالم العربي، بحيث لا تمكنه من التفرغ لبحث علمي دقيق ومعمق يستطيع من خلاله الإدلاء بدلوه في مسار التطور العلمي بأفكار جديدة وأطروحات قد تفوق أو تضاهي الأطروحات لأمثاله في الدول المتطورة وحتى ابتكار وإبداع في مجال تخصصه بشيء جديد، حيث تجد الباحث في العالم العربي يعاني من أزمة السكن والأجر الزهيد لذا هذه العوامل تتسبب في ركوده العلمي وبالتالي على إنتاجاته الفكرية، حيث أضحى الأستاذ مثقل بتكاليف الحياة، وبجداول التدريس مما يجعله مدرسا وليس باحثا وهذا ما يضعف بدوره من قيمة البحوث ونوعيتها وجديتها وأصالتها.

2.4. غياب ثقافة المؤسسات الخاصة التي تعني بالبحث عن التراث أو التطوير العلمي والأكاديمي، مما يجعل هذا العمل رهين حكومات معظمها ديكتاتورية قاتلة للبحث والابتكار والتقدم جاعلة البحث العلمي يخدم مصالحها غير عابئة بالعلم (خوفها من المثقفين والعلماء) ناشرة للجهل الممنهج بغية التصرف في هذه الشعوب خدمة لمصالح غربية ضامنة لهذه الأنظم، ومنها ما هو مرتبط بمسئولي هذه المؤسسة نظرا لتشبعهم بثقافة معينة فهم يعيقون أي نشر لا يتوافق مع ايديولوجاتهم، حيث يوجد في العالم العربي من ينتمي للماركسية الشيوعية، ومنهم الفركوفوني، واليساري، والأنجلو سكسوني، وبالتالي فكل منهم يرفض قبول المقالات التي لا تروق له لأنها معاكسة لفكره ومنهجه، ومنهم متصلب لعرقه ولونه ويرى أن يجب قمع الآخرين إن كانت له الفرصة حتى يلغى لهم دورهم أو يتمتع بكون عرقه هو الذي ينشر وينتج في غياب الآخرين.

3.4. استعمال المحاباة والقرابة في الأمور العلمية، وهذه الظاهرة شائعة في الوطن العربي (مملكات علمية أو وراثية)، فلا يهمهم العمل الجيد ولكن ترسيخ القبيلة أو العشيرة في البحث والنشر العلمي يلهمهم بالنجاح.

4.4. الاعتماد على العلاقات الشخصية والجهود الفردية في نشر البحث العلمي، بحيث يتسابق الناشرين خاصة منهم العرب للوصول لمختلف الهيئات العربية الحكومية منها والخاصة، بغرض توزيع منشوراتهم البحثية، من خلال العلاقات الشخصية، وعلى الرغم أن هذه الطريقة تعود بمكاسب كبيرة على الناشرين، إلا أنها لا تحقق مبدأ تكافؤ الفرص بينهم، فسوف يتمخض عن هذه الطريقة خسارة بعض الناشرين الذي لم يتمكنوا من الوصول غلى هذه الأماكن .

5.4. التبعية الفكرية المقيتة للغرب حال دون بناء منظومة فكرية علمية خاصة بنا وانجاز أعمال تضاهي مثيلاتها في الغرب، لأن التبعية كرست الجمود والخمول والتباهي والانبهار بالآخر ،مما جعل المؤسسات العلمية والنشرية في الحضيض بعدم قدرة الإنسان (المفكر العربي) على التعبير عن خصوصياته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، لأنه رهين المنتوجات الغربية بكل أصنافها حال دون استقلاليته في التفكير وبعدها في الإنتاج.

6.4. ضعف ثقافة احترام وتقدير أخلاقيات البحث العلمي وظهور الغش والتزوير في الأبحاث مما قلل من مكانة المجلات العلمية في الوطن العربي وأظهرها بمظهر العاجز عن مسايرة التطور العلمي، حيث أن معظم الكتابات تكون ساذجة بسيطة وتبتعد عن الجدية في البحث العلمي.

7.4. غياب التشجيع بين الباحثين لعمل عمل جدي وجيد بروح التعامل وامتزاج الأفكار وتلاقحها لإخراج بحث أكثر قوة ومتانة يكون حلا لمعضلة أو مشكلة اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية يعاني منها المجتمع.

8.4. اجترار الأفكار من الدراسات الغربية وترجمتها والاستناد إليها في معالجة المواضيع وإن كانت القيم والثقافة مختلفتين، فهنا العجز الفكري عن طرح الجديد الموائم للمجتمع المحلي يفقدها المصداقية.

9.4. الاستهانة والاستحقار بكل ما هو إنتاج عربي وان كان ممتازا ومميزا واعتبار الدراسات الغربية مهما كانت وضيعة هي الأفضل، مما شكل حاجزا وتثبيطا نفسيا لكل ما هو إنتاج محلي انعكس على أهل الأفكار من طرحها وتشجيعها بين الناس .

10.4. غياب مؤسسات إعلامية تنشر وتشهر الإنتاجات المحلية العربية وترويجها للعالم بغية الاستفادة منها وكذا تمكين الباحث من إبراز شخصيته وذاته من بين الانتاجات الفكرية العالمية.

11.4. شيوع فكرة الانهزامية بين الباحثين في الوطن العربي بأنهم لا يستطيعون الوصول على ما وصلت عليه الدول المتطورة فبهذا الفارق الزمني الكبير يصبح الباحث رهين قوت يومه. (بلايلي، أبرادشة)

رابعا: الحلول المقترحة لتدليل صعوبات النشر

حاول الباحثون من أهل الاختصاص وضع مجموعة من الحلول محاولين بذلك تدليل الصعوبات التي تعرقل لهم عملية إيصال إنتاجهم الفكري لأكبر عدد من المتلقين وبأسرع وقت ممكن، فكان هذا ما تم اقتراحه:

- العمل على زيادة موارد الجامعات من خلال البحث عن طرق أخرى لتمويل الجامعات وأجهزتها بما يساهم في البحث العلمي، منها: إتاحة الفرصة لمساهمة القطاع الخاص.

- دعم دور النشر الجامعية والنظر إلى عملية النشر الجامعي على أنه نشاط رئيسي من أنشطة الجامعات مما يضفي على الجامعة سمعة طيبة في الوسط الأكاديمي.

- العمل على الاستقلال المالي والإداري لمطابع الجامعات، وزيادة الموازنة المالية المعتمدة للجامعات والبحث العلمي.

- دعوة جهات النشر بالجامعات إلى الالتزام بالمواصفات القياسية بما يضمن ظهور هذه الأوعية في قالب متميز.

- ضرورة التحرر من النظم والإجراءات البيروقراطية الحكومية مما يعطى دفعة قوية لهذه المؤسسات للعمل والإنتاج أفضل.

- دعوة جهات النشر بالجامعة إلى عقد دورات وبرامج تدريبية مستمرة لربط العاملين بها بأحدث المستجدات والتقنيات في مجال النشر.

- ضرورة قيام المطابع الجامعية باستثمار إمكانات التكنولوجيا الحديثة في مجال النشر الجامعي وخاصة النشر الالكتروني، ودعم كل أنواع النشر الورقي والالكتروني من خلال إتاحة أوعية المعلومات التي تصدرها في صورة ورقية والكترونية في الوقت نفسه.

- تحفيز أعضاء هيئة التدريس على استخدام النشر الالكتروني وتطوير قدرتهم على النشر عبر شبكة الإنترنت مما يسهم في تنمية أدائهم العلمي والأكاديمي، والتغلب على المشاكل التي تنجم عن الكتاب الجامعي المطبوع، وإثراء المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت.

- استخدام الوسائل الحديثة في الإعلان عن إصدارات المطابع الجامعية، والاهتمام بقضية التوزيع، وفتح أسواق جديدة لتصريف هذه المطبوعات.

- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على نشر مؤلفاتهم بمطابع الجامعة عن طريق توفير المزايا المادية والمعنوية.

- الدعوة إلى إنشاء جمعية أو اتحاد للمطابع الجامعية في الوطن العربي، وعلى مستوى كل دولة من الدول، على غرار الجمعيات والاتحاديات الموجودة في العالم الغربي، تكون الجمعية مسئولة عن التنسيق والتعاون بين الجهات المعنية بالنشر العلمي في الجامعات العربية.

- وضع خطة إستراتيجية للبحث والاتصال العلمي، على أن تتعاون فيها كل الأجهزة الجامعية ذات العلاقة مثل المطابع الجامعية، والمكتبات الجامعية، ومراكز الحاسوب ... الخ.

- العمل على وضع تشريعات عربية لحماية حقوق الملكية الفكرية المتعلقة بالأوعية الالكترونية، نظرا لأن التشريعات الخاصة بحقوق التأليف التقليدية لا تغطى كل الجوانب المتعلقة بالتعامل مع المعلومات والأوعية الالكترونية.

- إطلاق موقع إلكتروني يتضمن جميع المؤلفات (خاصة الكتب المترجمة) الصادرة في كافة الدول العربية، وذلك حفاظاً على الحقوق الأدبية والمادية للجهات المعنية، ومنعا للتضارب، وتكرار الترجمات في دول عربية مختلفة.

II. خاتمة:

جاءت هذه الورقة مشخصة لمعوقات النشر في الوطن العربي، كالمعايير التي تفرضها أوعية النشر العلمي، والتكوين العلمي واللغوي للباحث نفسه، إضافة إلى المحسوبية ...إلخ، ولتفادي هذه المعوقات تم التطرق إلى مجموعة من السبل لتجاوزها.

ومن أجل هذا يتوجب على صناع القرار في دول العالم الثالث وخاصة الدول العربية أن تولي اهتماما أكبر بالنشر العلمي وقنواته لما له من أهمية كبيرة في إيصال البحوث العربية للعالمية، والمساهمة في الحفاظ على الأدمغة العربية من خلال تثمين جهودهم وإعطائهم القيمة التي يستحقونها في أوطانهم، خاصة في ظل تزايد الطلب عليهم في السوق الفكرية العالمية.

الإحالات والمراجع:

1. حوسو، الزيباري طاهر. (2011). **أساليب البحث العلمي في علم اجتماع**. لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
2. عبد الله العسكري، عبود. (2004). **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**. دمشق: دار النمير، ط2 .
3. بودربالة، عبد القادر، وبوسجرة، لينا. (مارس 2019). **أوعية النشر والمسؤولية الأخلاقية في الوطن العربي رهانات "المبادئ والأداء"**. أعمال المؤتمر الدولي الأول: تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي. (ص ص 233 -247). ألمانيا.
4. محمد فرحان، عماد. (مارس 2019). **النشر العلمي في العراق المشكلات والصعوبات والحلول، دراسة تطبيقية لخمس كليات في خمس جامعات عر اقية**. أعمال المؤتمر الدولي الأول: تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي. (ص ص، 19 -47). ألمانيا.
5. حفيظي، نورالدين، وتبينة، راوية. (ديسمبر 2015). **النشر بين الأهمية العلمية والصعوبات الو اقعية. ملتقى تمتين أدبيات البحث العلمي**، المركز بالتعاون مع المكتبة الوطنية الجزائرية، (ص 153). الجزائر.
6. العمراني، توفيق. (مارس 2019). **معايير الجودة في البحث والنشر العلمي في العالم العربي**، أعمال المؤتمر الدولي الأول: تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي. (ص ص، 79 -96). ألمانيا.
7. بلايلي، عبد المالك، وأبرادشة، مريم. **معيقات النشر في الوطن العربي. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 54، (ص 59).

8. سيدهم، خالدة هناء. (ديسمبر 2015). **دراسة استطلاعية للباحثين حول و اقع صعوبات نشر المقالات والأبحاث العلمية**، ملتقى تمتين أدبيات البحث العلمي، المركز بالتعاون مع المكتبة الوطنية الجزائرية، (ص 123) الجزائر.

9. علي هلول، إحسان. (ديسمبر 2011). **و اقع النشر العلمي في جامعة بابل: دراسة تقويمية**. مجلة دراسات بابل، العدد الثاني، (ص ص 143 -170).

10. مصطفى، جمال. (جوان 2016). **العوامل المؤثرة في النشر العلمي في الأوعية الإلكترونية لذى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية من وجهة نظرهم**. المجلة التربوية، العدد 119، الجزء الثاني، (ص ص 275 - 310).